

الابتكار في الحج والعمرة

د. نعيم بن علي البيحاني

أستاذ مساعد - قسم إدارة الأعمال
كلية إدارة الأعمال - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

الملخص

لا يستطيع أحد أن ينكر الجهود الضخمة والتحسين المستمر الذي تقوم به الحكومة السعودية لجعل الحج والعمرة حدث لا ينسى. إضافة إلى ذلك، تدعم الحكومة بشدة كل الجهود لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسلمين وخصوصاً زوار المشاعر المقدسة. ومن أوضح الأمثلة على ذلك تبني الابتكارات وتمويل الأبحاث والدراسات وإجراء المنتقيات السنوية والمؤتمرات العلمية. قامت هذه الدراسة العلمية بمراجعة للدراسات السابقة التي ربطت الابتكار بالحج والعمرة. وتهدف الدراسة إلى تحقيق غرضين: الأول توسيع فهمنا حول مدى وطبيعة الأنشطة البحثية المنجزة في موضوع الابتكار في قطاعي الحج والعمرة، والثاني اقتراح خارطة طريق للدراسات المستقبلية.

طبقت الدراسة منهجية المراجعة النطاقية للأدبيات المرتبطة بمفهوم الابتكار وعلاقته بأنشطة الحج والعمرة بالاعتماد على مصادر البيانات العالمية بموقع المكتبة الرقمية السعودية ومراجعة الدراسات الصادرة باللغة الانجليزية ذات العلاقة والمنشورة بين عامي 2010 إلى 2022م. وأظهرت نتائج هذه المراجعة ندرة الدراسات التي تناقش موضوع الدراسة، وخلص الباحث إلى وجود تسعة مقالات ناقشت مفهوم الابتكار في الحج والعمرة، حيث استخدمت الغالبية منها المنهج النوعي عبر إجراء مقابلات مع فئات مختلفة من أصحاب المصالح. ثم قام الباحث باستعراض هذه المقالات التي تنوعت ما بين القطاع الصحي والتجاري والتعليمي والثقافي. ومن الملاحظ أن أغلب هذه الدراسات صدرت من دولتي اندونيسيا وماليزيا، وختمت الدراسة بتقديم عدد من الأفكار البحثية المستقبلية، وأهم المحددات التي واجهت هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: دراسة مرجعية، الابتكار، الحج، العمرة.

المقدمة

تتميز شعائر الحج والعمرة، هذه الشعائر الربانية، بخصائص استثنائية فري مستهدفة من مئات الملايين المسلمين حول العالم ويتم ذلك بزيارة بلاد الحرمين المملكة العربية السعودية. تتمثل هذه الخصائص الاستثنائية في عدة أبعاد زمانية ومكانية ودينية وروحانية. أدى ذلك إلى اهتمام الحكومة السعودية ومؤسساتها ومختلف قطاعات الأعمال للبحث عن التميز وتحسين تجربة الحاج والمعتمر. ولا يخفى على الجميع ما نلاحظه من التطورات العلمية والتقنيات المتسارعة في مختلف مناشط الحياة والتي تعتمد على البحث والابتكار. حيث يلعب الابتكار دوراً مهماً وحاسماً في تحسين جودة الحياة وتحقيق تطورات مستدامة (Ronaldo & Maulini, 2020; Bugami, 2022). وقد أصبح مصطلح الابتكار كلمة السر في ازدهار المشاريع وتطورها واستدامتها سواءً في القطاعات الحكومية أو القطاعات الأخرى. هناك تاريخ طويل من النقاش والجدال العلمي حول تعريف الابتكار (Goden, 2015)، ومعظم التعاريف ترى أن خصائص الابتكار تتمثل إما في درجة التجديد في عملية التغيير أو في درجة الفائدة والنجاح المتحقق من تطبيق شيء جديد (Grandstand & Holgersson, 2020).

يجب الاتفاق في البدء أن الابتكار لا ينحصر فقط بالتقنيات وتطوراتها ولكن أيضاً يرتبط بالأبعاد الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والبيئية في القطاع الخاص والحكومي وحتى القطاع الثالث (Schachter, 2018). وأحد التعاريف المشهورة للابتكار والتي سيتم تبنيها في هذه الدراسة تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2015)، والتي



* تم استلام البحث في ديسمبر 2023، وقبل للنشر في فبراير 2024، وسيتم نشره في ديسمبر 2024.

© المنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية، 2024، ص 1-10، (معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/AJA.2024.255670.1569

عرفت الابتكار بأنه تطبيق وتنفيذ جديد لخدمة أو منتج أو إجراء أو طريقة تسويق، كما يشير الابتكار إلى تطوير أسلوب جديد في ممارسة الأعمال وتحسين بيئة العمل وعلاقتها مع أصحاب المصلحة. وهناك تصنيفات مختلفة لأنواع الابتكار. كما أشار (Gault, 2018) إلى أنواع الابتكار في التقرير الصادر من الجمعية الأسترالية للخدمات العامة (APSD, 2015)، والذي قسمها إلى الابتكار في الخدمات وطرق توصيلها والابتكار في أساليب الإدارة والتنظيم والمفاهيم وفي السياسة. وهناك عدد من الباحثين قسم الابتكار لعدد من المجالات مثل الابتكار التقني، الابتكار في المنتج، الابتكار في الإجراءات، الابتكار في الخدمات، الابتكار في نموذج الأعمال، الابتكار المزعزع، الابتكار الجذري، الابتكار التصميمي، والابتكار الاجتماعي، وأخيراً الابتكار في المسؤولية (e.g. Edwards-Schachter, 2018).

الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة

تم تقسيم هذا الجزء إلى محورين:

المحور الأول - الابتكار «المفهوم والاستراتيجيات»

يركز الابتكار على خلق قيمة مضافة للمنشآت التي تتبناه وتعمل على نشر ثقافة الابتكار بين منسوبيها، وبدأت كثير من الدول وخاصة المتطورة منها في الاستثمار في الابتكار وأدواته لتعزيز اقتصاداتها وبناء ميزة تنافسية لها بين دول العالم. بناء هذه القيمة للمنظمات يتم من خلال تقديم منتجات تكنولوجية جديدة واستغلال الأسواق الحديثة (Ortigueira-Sánchez et al., 2022). وقد بدأ هذا المفهوم في الظهور مع العالم النمساوي جوزيف شومبيتر (Schumpeter, 1934) في العام 1934م، والذي وصف الابتكار التكنولوجي بأنه المحرك للنمو الاقتصادي والتنافسية. كما أشار هذا العالم إلى أن المنظمات الكبيرة والقديمة لديها قدرة أكبر بمواردها المتاحة للابتكار أكثر من المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وفي المقابل يرى باحثين بأن الأخيرة لديها قدرات ومزايا أكبر لأن تكون مبتكرة والسبب أن ندرة الموارد تحفز على الإبداع والبحث عن حلول مبتكرة. ومؤخراً بدأت حتى المنظمات الحكومية في الاهتمام أكثر بالابتكار وتبني مفاهيمه ومناهجه. عند النظر إلى تعريف الابتكار، مثله مثل لأي مفهوم علمي يمر بتاريخ من التنوع ووجهات النظر حول ما يقصد به. فمعظم التعاريف ترى الابتكار بأنه المخرجات لأي خطوات معتمدة على درجة الحدائة والجدية في التغيير وعلى درجة الاستفادة والنجاح عند تطبيق أفكار جديدة (Granstr & Holgersson, 2020). ومن أشهر التعاريف للابتكار الذي قدمته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) بأنه «إجراء أو منتج جديد أو تم تطويره أو مزيج منها، وتكون مختلفة عن الوحدات أو المنتجات الحالية والمتاحة أمام العملاء والمستخدمين الحاليين» (OECD, 2018: 20).

وفيما يخص أنواع الابتكار واستراتيجياته فقد قسمته المنظمة الاقتصادية إلى أربعة أنواع تتمثل في ابتكار المنتج وابتكار الإجراءات والابتكار التسويقي، وأخيراً الابتكار التنظيمي. هذه الأنواع تركز على دعم المنشآت للحصول على مزايا تنافسية عبر طرح منتجات أو خدمات جديدة وزيادة إقبال العملاء، وكذلك تخفيض التكاليف وزيادة الإنتاجية عبر التغيرات في التكنولوجيا المستخدمة (Hwang et al., 2015). كما أشارت دراسة (Ortigueira-Sánchez et al., 2022) إلى أن هناك تصنيف آخر للابتكار حيث ينقسم إلى الابتكارات التكنولوجية والتي تتمثل في الإجراءات والمنتجات في حين الابتكار غير التكنولوجي يتمثل في الهياكل التنظيمية والإجراءات الإدارية.

وبالنظر إلى منظومة الابتكار، فقد قامت دراسة (Granstr & Holgersson, 2020) بتصنيف هذه المنظومة إلى عدة

أنواع كما يلي:

- منظومة الابتكار التي تحوي العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية التي تؤثر على تطوير واستخدام الابتكار.
- المنظومة الوطنية للابتكار وترتكز على العناصر والأجزاء التي تشكل القواعد الاقتصادية والمؤسسية للدولة.
- منظومة الابتكار المناطقية والتي تهتم بالبنية التحتية والميزة التنافسية لكل منطقة جغرافية داخل الدولة.
- منظومة الابتكار القطاعية والتي تقسم المنظمات وقطاعات الأعمال التصنيفات مختلفة حسب التشابه والتناسق في كل صناعة.

المحور الثاني - قطاع الحج والعمرة

تهتم حكومة المملكة وساكنيها بهذا القطاع الحيوي والحساس، والذي يرتبط بالمسلمين حول العالم عند زيارتهم للمملكة العربية السعودية وأدائهم لشعائرتهم الدينية الروحانية. هذا الاهتمام والخصوصية في هذا القطاع الفريد تتطلب إجراء المزيد من الدراسات، وهذا ما تقوم به المملكة ممثلة في مراكز الأبحاث والجامعات، وكذلك ما تقوم به بعض الدول وباحثيها من جهود في هذا الموضوع. وكما ذكر سابقاً فإن القطاع يتميز بخصائص مختلفة وفريدة تتمثل في الأبعاد الزمانية والمكانية والتعبدية الدينية وكذلك الاقتصاد والسياسة والاجتماع. كل هذه الأبعاد تزيد من الحاجة لربط الابتكار واستراتيجياته بهذا القطاع، ومن هذا المنطلق، فإن هذه الدراسة تركز على عمل مراجعة للدراسات التي ربطت الابتكار كمفهوم ومنظومة واستراتيجيات وبين قطاع الحج والعمرة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في حقيقة أن قطاع الحج والعمرة من أهم القطاعات والصناعات في العالم الإسلامي. وبالتأكيد يواجه هذا القطاع الحيوي والحساس تحديات كبيرة تتكرر بعضها وتظهر أخرى في كل موسم لهذه الشعائر. ومن التحديات الكبرى التي تواجه هذا القطاع اشتراك ومساهمة عدد كبير من المنظمات الحكومية والخاصة والتطوعية بل وحتى كثير من الجهات والشركات الخارجية والتي تسهم في تقديم الخدمات للحجاج والمعتمرين. وفي السنوات الأخيرة بدأت الدعوات من الباحثين والممارسين لإيجاد حلول مبتكرة لمواجهة هذه التحديات وتحويلها إلى فرص، وخاصة مع التطور الكبير والاهتمام بموضوع الابتكار ودوره المهم في تحسين حياة البشرية وتنمية الدول. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى التعرف على الجهود التي يقوم بها الباحثين لاستكشاف دور الابتكار في الحج والعمرة والذي يظهر محدوديته وقلة اهتمام الباحثين به.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على الجهود البحثية ومراجعة الدراسات السابقة التي تركز على دور الابتكار كمفهوم ومبادئ وإجراءات على قطاع الحج والعمرة.
- اقتراح خارطة طريق بحثية مستقبلية للمهتمين في هذا المجال.

منهج الدراسة

قام الباحث في هذا البحث باستخدام منهجية المراجعة النطاقية (Arksey & O'Malley, 2005; Munn et al., 2018; Grant & Booth, 2009)، وذلك لمراجعة لدراسات السابقة التي ربطت بين مصطلح الابتكار والحج والعمرة. ولسهولة صلاحية الدخول والحصول على مصادر البيانات، خاصة وأن الموضوع مرتبط بالحج والعمرة، فقد استخدم الباحث في المرحلة الأولى المكتبة الرقمية السعودية (www.sdl.edu.sa).

بدأت الدراسة بتحديد الكلمات المفتاحية (الابتكار - ابتكاري - يبتكر - مبتكر - الحج والعمرة) والبحث عنها إما في العنوان أو الملخص، ثم تم إدخالها عبر أيقونة مصادر المعرفة الأجنبية، وكان المجال الزمني للبحث عن المقالات العلمية المنشورة في المجلات الأكاديمية وباللغة الإنجليزية من العام 2010 وحتى 2022م، وأظهرت النتائج الأولية وجود 440 مقالة. وبعد المراجعة الأولية للمقالات المكررة كان هناك 212 دراسة. بدأ الباحث بالاطلاع وقراءة العناوين والملخصات لهذه المقالات للتحقق من أنها درست وربطت بين موضوع الابتكار (مفاهيمه ونظرياته واستراتيجياته وتصنيفاته) وبين الحج والعمرة. أظهرت النتائج وجود 17 مقالة. وكان محتوى عدد منها بلغات مختلفة كالإندونيسية والماليزية وتم استبعادها. وخلصت الدراسة المرجعية إلى وجود 9 دراسات تتطابق مع الشروط المطلوبة، ثم تم قراءة هذه المقالات وتقديم ملخص لها.

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج هذه الدراسة المرجعية وجود تسع دراسات تحدثت عن الابتكار في الحج والعمرة من جوانب مختلفة

كما يلي:

دراسة (Ronaldo & Maulini, 2021)، وهدفت هذه الدراسة إلى ابتكار طرق تضمن تطوير تجربة أداء الحجاج والمعتمرين الإندونيسيين لمناسك الحج والعمرة، إضافة إلى تحسين سمعة الحكومة الإندونيسية في هذا المجال، خاصة وأن هذه الدولة بها أكبر مجتمع سكاني مسلم حول العالم. تشير هذه المقالة النوعية إلى أن أداء مناسك الحج والعمرة لدى الحجاج الإندونيسيين لا يزال بحاجة إلى تطوير كبير وخاصة مجال التأمين. يرى الكاتبان أهمية استخدام الابتكار في مجال التأمين التكافلي ومنتجاته والمعتمد من الشريعة الإسلامية خاصة في مجال قيمة التعويضات لمن يواجه مشاكل أو يتعرض لكوارث خلال فترة الحج والعمرة، وتشمل كذلك من يتوفاهم الله خلال أداء المناسك أو ممن يتعرض للأمراض فيروسية مثل ما حصل مؤخراً في أزمة فيروس كورونا. التطوير المقترح لنظم تأمينية مبتكرة يجب أن يشمل كذلك زيادة قيمة التعويضات لمفقودات الحجاج والمعتمرين، وحالات المعالجة في المستشفيات لمن يتعرض لحوادث أو أزمات قلبية وغيرها. التأمين الإسلامي والمعتمد على فتاوى الجهات المرجعية هو الخيار الأساسي لحماية الحجاج والمعتمرين بالإضافة إلى تشجيع الابتكار والاستفادة منه في هذا المجال. هذه الجهود المبذولة للابتكارات يجب أن تركز على رضا أصحاب المصلحة من حجاج ومعتمرين وشركات الحج والعمرة وشركات التأمين، وكل هذا لا بد أن يكون بدعم من الحكومة وحصول المنتجات على موافقة الجهات الدينية.

دراسة (Tambo et al., 2019)، وقد بحثت هذه المقالة المخاطر الصحية المتوقعة من انتشار فيروس زيكا بدول الخليج العربي عموماً والمملكة خصوصاً، وكيفية إيجاد حلول ابتكارية للتصدي لهذا الفيروس والذي يعتبر البعوض من أهم أسبابه. حيث يقدم الباحثون رؤية وخارطة طريق للتصدي للمخاطر المتوقعة وقبلها الوقاية من انتشار الأمراض المرتبطة بهذا الفيروس. هذه الرؤية تعتمد على عدة عوامل تتضمن تغيير سلوك التواصل بين الأفراد والجماعات، وتبني استراتيجيات صديقة للبيئة أساسها الجاهزية والمقاومة البيولوجية، إضافة إلى تطبيق وتحويل الابتكارات في السعودية ودول الخليج العربي للتصدي لهذا الفيروس وتأثيراته. ومن أهم الطرق التنفيذية المقترحة للمعالجة ما يلي: تأسيس رابطة تضم خبراء محليين ودوليين - تكوين لجنة مختصة لدراسة الوضع الحالي والتقييم والإشراف على أداء البرامج لمكافحة حصى الضنك وأثرها المتوقع على أنواع الفيروسات الأخرى المحتملة مثل زيكا - التعاون الاستراتيجي بين المنظمات المحلية ونظيراتها الدولية - التعرف على الابتكارات المتوفرة وكيفية تطبيقها وتحويلها لمنتجات تساعد في مواجهة هذه الأزمة.

دراسة (Brdsee et al., 2013)، وناقشت الدور الكبير الذي تقوم به الحكومة السعودية وذلك بتشجيعها للمبادرات التي تركز على ابتكارات نظم المعلومات مثل التجارة الإلكترونية واستخداماتها في قطاعي الحج والعمرة. حيث تهتم الدراسة بعرض التحديات والمحفزات التي تؤثر على الاستفادة من خدمات نظم المعلومات من خلال مقابلة مدراء وملاك المؤسسات العاملة في هذا القطاع. ومع العوامل الإيجابية الداعمة لاستخدامات الابتكارات في نظم المعلومات، إلا أن هناك عدد من التحديات تتمثل في قلة الدعم من قطاع نظم المعلومات ومؤسساته وكذلك قلة توفر صلاحية الوصول للموارد التي تحتاجها مؤسسات الحج والعمرة.

دراسة (Nazeerullah, 2014)، مع الزيادة الكبيرة والمتسارعة للمسلمين حول العالم، يرى الكاتب نذير الله (2014) أهمية وجود نظام إسلامي يدور حول التعاون والتكافل ومساعدة الآخرين في المجتمع وخاصة في موسم الحج. حيث يتحمل الحجاج تكاليف عالية لأداء مناسك هذه الشريعة والتي تعتبر أحد أركان الإسلام. ومن الطرق التقليدية المستخدمة حالياً الادخار من قبل الشخص الراغب في الحج وهذا يتطلب سنوات عديدة وتزداد التكلفة إذا كان عدد أفراد العائلة أكبر. هذه القضية دعت أحد صناديق التمويل الماليزية لابتكار منتجات تمويل تكافلية، وودعت فيه الدراسة لتبني وابتكار وسائل جديدة وتعميمها على حجاج الدول الأخرى.

دراسة (Mohammad et al., 2021)، وأشارت هذه الدراسة إلى أهمية الدور الذي لعبه الابتكار في التعامل مع أزمة كوفيد 19 وما يرتبط فيه من متطلبات تقديم اللقاحات لمن أدى مناسك الحج والعمرة من المليونيين. هذه الأزمة التي أثرت بشكل كبير على الواقع الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وما يتعلق بقطاع السفر والسياحة والتجمعات الكبرى كالحج والعمرة. أخذ اللقاحات وتنظيم عملية تقبل المجتمع لها كان أحد التحديات، حيث كانت هناك حاجة ماسة لنشر الوعي بين أفراد المجتمع حول أهمية أخذ هذه اللقاحات خصوصاً قبل السفر والمغادرة للحرمين الشريفين. وأشارت الدراسة لأهمية الابتكارات لمعالجة هذه القضية لإيصال المعلومات والمعارف الصحية، وكان ذلك عبر ابتكار وسائط فيديو تفاعلية وتصاميم إلكترونية.

دراسة (Ibrahim et al., 2019)، بدأت هذه الدراسة بالتذكير والتأكيد على الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء المسلمين لتطوير كثير من الاختراعات والابتكارات والتي تعتبر الآن أساس لكثير من العلوم والتقنيات والمنتجات المستخدمة حول العالم. وأشارت الدراسة إلى أن كثير من الأبحاث ترى أن هذه الابتكارات كانت موجهة بشكل كبير لمنتجات وخدمات غير ملموسة كالتطبيقات التقنية، ولم تركز كثيراً على المنتجات الملموسة. ومن أهم هذه المنتجات التي يرى الباحثون أنها لم تعطى حقها المنتجات التي لها علاقة بالعبادات وخاصة الحج والعمرة خاصة في ظل التزايد الكبير للمسلمين وأعداد الحجاج والمعتمرين. كما تعتبر الدراسة الابتكار ممكن رئيس للنمو الاقتصادي للبلدان المسلمة عبر طرح منتجات تسهم في تسهيل وزيادة أداء العبادات للمسلمين حول العالم، وتقدم حلول لعدد من التحديات التي تواجههم عند أداء المسلمين لمناسك الحج والعمرة والتي تتميز بخصائص مختلفة تتمثل في الازدحام وإدارة الحشود والمخاطر. جدير بالذكر أن ابتكار هذه المنتجات يجب أن يتوافق في البدء مع تشريعات الدين الإسلامي وقواعده والقبول الثقافي للمستخدمين. وفي الأخير فإن تطوير هذه الابتكارات لن يؤدي ثماره بدون التعاون والمشاركة بين المؤسسات ذات العلاقة بمختلف القطاعات التعليمية والبحثية والحكومية والقطاع الخاص والقطاع الغير الربحي.

دراسة (Syarif et al., 2021)، وناقشت هذه المقالة المعلومات المتوافرة حول الأنشطة الموجودة في دليل الحج والعمرة. هذا الدليل الذي يعتبر أحد الابتكارات المنفذة من قبل وزارة الحج والعمرة الإندونيسية. هذا الابتكار الذي يهدف إلى التعرف على ما ينجزه الحاج والمعتمر من أنشطة وعبادات دينية، وتقديم الأدلة والخدمات والحماية التي تمكنه من أداء المناسك بموثوقية واعتمادية. وعلى الجانب الآخر يرى الباحثان أن هناك عدد من المشكلات التي تطرأ من هذه الابتكارات المستخدمة. وأهم هذه التحديات يتمثل في عدم توفر الموارد المالية الكافية - قلة الموارد المستخدمة لتجهيز الأدلة - عدم توفر الوقت الكافي.

دراسة (Jaelani et al., 2020)، درس الباحثون أهمية ودور تطبيقات الابتكار في تعليم الدين الإسلامي عبر إجراء مقابلات مع طلاب المرحلة المتوسطة في دولة إندونيسيا. في البدء ركزت المقالة على التعرف على ماهية الابتكار والتقنية وكيف يتم تدريس المواد الإسلامية. كما عرجت المقالة كذلك على أهم الاستراتيجيات المتبعة في عملية التعليم والتحديات التي تواجه المعلمين والطلاب. وقد خلصت الدراسة إلى أن الدين الإسلامي يتميز بانفتاحه على الحقل العلمي والابتكارات والتطورات المختلفة التي تقدم منافع للبشرية. كما تؤكد الدراسة على مرونة الدين الإسلامي على تطوير المناهج بما يتناسب مع الأصول الدينية والتعامل مع متغيرات العصر وواقعه. في المقابل تشير الدراسة إلى أن واقع التعليم لم يحاكي التطورات الحالية والابتكارات التي تغير العالم، فالمؤسسات التعليمية تحتاج لأن تقوم بتغييرات شاملة وجهود كبيرة لتبني نموذج للابتكار في المناهج الدراسية وطرق التعلم. هذه الجهود لا بد أن تعتمد على عدد من مؤشرات الأداء للتعلم كالاتي: التغييرات في رؤية التعلم - خصائص المهام التعليمية - نماذج واستراتيجيات التعلم - قياس المخرجات - المحتوى - الأنماط الجماعية - دور المعلم - دور الطالب.

دراسة (Ibrahim et al., 2020)، أشار الباحثون في هذه المقالة إلى أنه على الرغم من زيادة المسلمين وتميزهم وخاصة في القرون الوسطى بمنتصف القرن السابع الميلادي، إلا أن المسلمين لديهم معاناة في وضع أسمائهم كمكتشفين ورواد ومبتكرين في العلوم والتقنية. بناء على الدراسة والتي قام بها فريق من مركز التصميم الابتكاري والتقنية بإحدى الجامعات الماليزية في عدة مناطق وعبر استراتيجية الملاحظة. تدعو المقالة العلماء المسلمين وأصحاب المصلحة من المهتمين لأهمية العودة لهذه الابتكارات السابقة والعمل من خلالها بتطوير منتجات ملموسة تفيده المسلمين في عباداتهم سواءً اليومية أو في مواسم الحج والعمرة. سيعزز هذا العمل صنع ثروات للأفراد ونمو اقتصادي لبلدانهم. هذا الإنتاج يجب أن يُبنى على عدة عوامل كما يلي: وجود الهوية الإسلامية - بيئة عمل مناسبة - قابل للتطبيق - سهل الحمل والنقل - سهولة الحصول على المواد المصنعة وتوفر قطع الغيار. كما شددت المقالة على دور الشراكات بين القطاعات المختلفة للتعلم من التجارب السابقة والاستفادة من الاختراعات القديمة والعمل على التكامل بين هذه القطاعات. وقد عرجت المقالة على ذكر عدد من الابتكارات الحديثة لمنتجات تهم المسلمين ومرتبطة بعباداتهم، وناقشت كذلك متطلبات لابتكار منتجات أخرى. في المقابل ومع وجود بعض التشابه في محتوى المقالتين السابقتين إلا أن الباحثين لم يركزوا على محاولة الربط بين البحث والابتكار.

مناقشة النتائج

يلاحظ من خلال النتائج ندرت الدراسات التي تناقش موضوع الابتكار علاقته بالحج والعمرة. ولا يخفى على المهتمين حدائه الحقل البحثي للابتكار وأدواته وتطبيقاته في العالم. إلا أن الإنتاج المعرفي الحديث كبير خصوصاً في الدول المتقدمة. وفي المقابل، ومع أن المسلمين في القرون الوسطى كان لهم السبق والتميز في تطوير المئات من الاختراعات والابتكارات التي نرى أثارها اليوم، إلا أن هذا الإرث لم يتم الاهتمام بتحويله إلى منتجات بحثية ومعرفية تتناسب مع ما تم تقديمه من هؤلاء العلماء. الجدير بالذكر فإن هذه الدراسة المرجعية ركزت على البحث عن المقالات العلمية التي ذكرت ودرست الابتكار ودوره في الحج والعمرة وقد كانت محدودة جداً، مع ملاحظة ندرت الدراسات التي بحثت موضوع الابتكار من حيث (النظريات والمفاهيم والمبادئ والتصنيفات) وعلاقته بالحج والعمرة، إضافة إلى أن هذه الدراسات لم تركز على الابتكارات التقنية في هذا القطاعات مثل الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والتقنية المالية وغيرها.

الإرث العلمي والاختراعات المؤثرة للعلماء المسلمين في القرون الوسطى كان لها حظوة في هذه الدراسة المرجعية، حيث أشارت دراستين منها (Ibrahim et al., 2019 & Ibrahim et al., 2020) إلى الابتكارات واهميه العمل عليها وربطها بالعبادات ومنها الحج والعمرة. كما تظهر الدراسة إلى أن نسبة كبيرة (66%) من هذه المقالات أجريت في دول جنوب شرق آسيا اندونيسيا وماليزيا. وهذا يعطي دلالة على دور البحث العلمي والابتكار في تميز الدول وانضباطها على مستوى أداء الحجاج والمعتمرين عند أداء المناسك وهذا ما يلاحظه الجميع من حجاج هاتين الدولتين. حيث تنوعت الدراسات الصادرة منها على موضوعات شائكة كالتأمين والتمويل التكافلي مما يسهم في دعم النواحي الاجتماعية والمالية للحجاج ومعتمري بيت الله تعالى. في اندونيسيا هناك دراستين بحثت في موضوع الابتكار وربطه بالأدلة الإرشادية للحجاج والمعتمرين وكذلك بعملية التعلم.

الجانب الصحي وربطه بالابتكار كان له حصة حيث أشارت إحدى الدراسات (Mohammad et al., 2021) إلى دور الابتكار في عملية تحفيز الحجاج والمعتمرين في ماليزيا لأخذ اللقاح ضد فيروس كورونا، وفي دول الخليج أشارت دراسة أخرى (Tambo et al., 2019) إلى الابتكار وقدرته على التصدي لفيروس زيكا. أما عالم المال والأعمال والاقتصاد في الحج والعمرة وربطه بالابتكار فقد كان به ندرت بحثية كبيرة، وهناك مقالة (Brdese et al., 2013) والتي درست الابتكار في نظم المعلومات في التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية. ويلحظ الجميع هذه الفترة زيادة اهتمام الدول بموضوع الابتكار والاستفادة من الثروات المعرفية وتحويلها إلى منتجات وخدمات تحسن من جودة الحياة وتقلل من المشاكل والتحديات التي تواجه البشرية.

توصيات الدراسة

فيما يتعلق بالتوجهات المستقبلية المقترحة للباحثين المهتمين في مجال البحث والابتكار في الحج والعمرة، يؤكد المؤلف على توفر فرص كبيرة وفجوات عديدة لنشر العديد من المقالات العلمية في هذا الحقل المعرفي الواعد. من أول هذه الفرص دراسة الواقع الحالي وتوجهات مؤسسات الحج والعمرة في المملكة للابتكار إضافة إلى نظيراتها في دول العالم الإسلامي.

كما يمكن دراسة تصنيفات وأنواع الابتكار المنفذة والمرتبطة بالحج والعمرة، حيث تشير الدراسات إلى وجود أنواع وتصنيفات تختلف من قطاع إلى آخر، خاصة وأن موسمي الحج والعمرة يتميزان بصفات استثنائية تدعم هذا التوجه لإجراء هذه الدراسات سواء في القطاع الخاص أو القطاعات الحكومية وحتى القطاع الخيري، خاصة وأن كل مؤسسات الدولة تشارك في هذا الموسم.

هذه الدراسة المرجعية النطاقية يمكن اعتبارها أساس لقيام المهتمين بمراجعة منتظمة أوسع تشمل الدراسات العربية والانجليزية واللغات الأخرى لمعرفة التطبيقات الابتكارية المستخدمة في الحج والعمرة. كما تدعو هذه الدراسة الباحثين في دول العالم بالاهتمام بالتحديات التي تواجه شركات الحج والعمرة في البلدان الأخرى.

إضافة إلى ذلك، هذه الدراسة تنادى بالتكامل بين الباحثين والمهتمين في القطاعات المختلفة لما يخدم منظومة الحج والعمرة وتبني الأفكار والمبادرات المبتكرة.

حدود الدراسة

من منطلق اهتمام الباحث وتخصصه وكذلك وجوده في مكة المكرمة طرأت فكرة هذه الدراسة التي تهدف للتعرف على الجهود البحثية في مجال الابتكار ودورها في قطاعي الحج والعمرة. ومع أهمية وحساسية هذه القطاعات وارتباط المسلمين كافة بأنشطتها وفعاليتها ودور الابتكار فيها إلا أن الباحث واجه عدد من التحديات تتمثل في التالي:

- ندرة الدراسات التي تدرس الابتكار وربطه بواقع الحج والعمرة وخصوصاً في المكتبة العربية.
- أعتد الباحث على توسيع نطاق البحث لمحاولة إيجاد أكبر عدد ممكن من الدراسات المستهدفة، ولكنها لا تزال محدودة.
- هناك عدد بسيط من الدراسات ولكنها كانت بلغات أخرى غير العربية والانجليزية لم يتم إضافتها.

References

- Arksey, H. & O'Malley, L. (2005). Scoping studies: towards a methodological framework. *International Journal of Social Research Methodology*, 8 (1), pp. 19-32.
- Munn, Z., Peters, M. D., Stern, C., Tufanaru, C., McArthur, A. & Aromataris, E. (2018). Systematic review or scoping review? Guidance for authors when choosing between a systematic or scoping review approach. *BMC Medical Research Methodology*, 18, pp. 1-7.
- Godin, B. (2015). *Innovation Contested: The idea of innovation over the centuries*. Routledge.
- Bugami, M. A. (2022, March). Saudi Arabia's march towards sustainable development through innovation and technology. *The 9th International Conference on Computing for Sustainable Global Development (INDIACom)*, pp. 01-06. IEEE.
- Chasanidou, D., Gasparini, A. A. & Lee, E. (2015). Design thinking methods and tools for innovation. In design, user experience, and usability: design discourse, *4th International Conference, DUXU 2015*, Held as Part of HCI International 2015, Los Angeles, CA, USA, August 2-7, Proceedings, Part I, pp. 12-23. Springer International Publishing.
- Edwards-Schachter, M. (2018). The nature and variety of innovation. *International Journal of Innovation Studies*, 2 (2), pp. 65-79.
- Gault, F. (2018). Defining and measuring innovation in all sectors of the economy. *Research policy*, 47 (3), pp. 617-622.
- Geissdoerfer, M., Vladimirova, D. & Evans, S. (2018). Sustainable business model innovation: A review. *Journal of Cleaner Production*, 198, 401-416.
- Granstrand, O. & Holgersson, M. (2020). Innovation ecosystems: A conceptual review and a new definition. *Technovation*, 90, 102098.
- Grant, M. J. & Booth, A. (2009). A typology of reviews: an analysis of 14 review types and associated methodologies. *Health Information & Libraries Journal*, 26 (2), pp. 91-108.
- Brdese, H., Corbitt, B. & Pittayachawan, S. (2013). Barriers and motivations affecting information systems usage by Hajj-Umrah religious tourism operators in Saudi Arabia. *Australasian Journal of Information Systems*, 18 (1), pp. 5-23.
- Hidalgo, A. & Albors, J. (2008). Innovation management techniques and tools: A review from theory and practice. *R & d Management*, 38 (2), pp. 113-127.
- Hughes, D. J., Lee, A., Tian, A. W., Newman, A. & Legood, A. (2018). Leadership, creativity, and innovation: A critical review and practical recommendations. *The Leadership Quarterly*, 29 (5), pp. 549-569.
- Hwang, Y. S., Hwang, M. H. & Dong, X. (2015). The relationships among firm size, innovation type, and export performance with regard to time spans. *Emerging Markets Finance and Trade*, 51 (5), pp. 947-962.
- Ibrahim, M., Omar, M. H., Abdullah, I., Ahmad, M. S. & Yusoff, S. A. T. (2019). The innovation of worship products for the future generation. *International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering*, Vol. 9, No.1, pp. 4332-4339. November, DOI:10.35940/ijitee.A4977.119119
- Ibrahim, M., Omar, M. H., Abdullah, I., Ahmad, M. S. & Yusoff, S. T. S. (2020). *Rekindling the glory of Islamic scholar inventions through next generation worshipping product innovations*, Book Publisher International.

- Jaelani, A., Mansur, A. S. & Zaqiyah, Q. Y. (2020). Technology innovation of Islamic religious education learning in the first middle school (SMP). *International Journal of Graduate of Islamic Education*, 1 (2), pp. 127-140.
- Mohammad, N. H., Zamri, N. A. K., Marziana, L., Mohammad, A. A. & Hussin, H. (2021). Mandatory of Covid-19 vaccination requirements for health vitality on prospective Hajj pilgrims: An innovation of interactive video and e-poster. *Social Sciences*, 11 (7), pp. 1449-1457.
- Munn, Z., Peters, M. D., Stern, C., Tufanaru, C., McArthur, A. & Nazeerullah, S. (2014). Product innovation- Haj Umrah savings takaful. *Journal of the Insurance Institute of India*, 2 (2), pp. 142–144.
- OECD. (2015). *Frascati manual 2015: Guidelines for collecting and reporting data on research and experimental development*. OECD Publishing.
- OECD. (2018). *Oslo manual 2018: Guidelines for collecting, reporting and using data on innovation*, 4th ed. Paris: OECD Publishin.
- Ortigueira-Sánchez, L. C., Welsh, D. H. & Stein, W. C. (2022). Innovation drivers for export performance. *Sustainable Technology and Entrepreneurship*, 1 (2), 100013.
- Ronaldo, R. & Maulini, Y. (2021). Innovation of Hajj and Umrah worship services in the pandemic time in Indonesia (in sharia insurance perspective). *International Research of Economic and Management Education*, 1 (1), pp. 13-19.
- Syarif, E. E., Man, N. N. & Sihombing, A. M. (2021). Problematika pelayanan bimbingan manasik Haji sepanjang tahun di pusat layanan Haji dan Umrah terpadu kota padang. *Al Munir: Jurnal Komunikasi Dan Penyiaran Islam*, 12 (01), pp. 43-53.
- Tambo, E., El Dessouky, A. G. & Khater, E. I. (2019). Innovative preventive and resilience approaches against Aedes-linked vector-borne arboviral diseases threat and epidemics burden in gulf council countries. *Oman Medical Journal*, 34 (5), 391. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.5001/omj.2019.73>

Innovation in Hajj and Umrah

Dr. Naeem Ali Albihany

Assistant Professor – Colleague of Business

Umm AlQura University

nabihany@uqu.edu.sa

ABSTRACT

No one can deny the huge efforts and continuous improvement made by the Saudi government to make Hajj and Umrah an unforgettable event. In addition, the Government strongly supports all efforts to improve the quality of services provided to all Muslims, especially those visiting sacred places. One of the most obvious examples is the adoption of innovations, financing of research and studies, conducting annual forums and scientific conferences. This scientific study reviewed previous studies that linked innovation to Hajj and Umrah. The study aimed to achieve two purposes: first, to broaden our understanding of the extent and nature of research activities carried out on innovation in the Hajj and Umrah sectors, and second, to propose a road map for future studies. The study applied the scoping review methodology for the review of literature related to the concept of innovation and its relationship to Hajj and Umrah activities by relying on global data sources on the website of the Saudi Digital Library and reviewing studies in relevant English published between 2010 and 2022. The results of this review showed the paucity of studies discussing the topic of the study, and the researcher concluded that there were nine articles discussing the concept of innovation in Hajj and Umrah. Most of which used the qualitative approach by interviewing different stakeholders. The researcher then reviewed these articles, which varied between the health, commercial, educational and cultural sectors. Most of these studies were produced by Indonesia and Malaysia, and the study concluded with a number of future research ideas, and finally the most important determinants facing the study.

Keywords: *Review article, Innovation, Hajj, Umrah.*